المديد ، ولكن من يرضى أن يشـــترى عالم الظلمة والوحشة والخراب بلمحة من نور الشمس ، وخفقة من زهو الحياة ؟! ...

فيم بقاؤك أيتها الأشجار العجائز ، والكون لا يفسح بين جوانبه مكانا إلا لمن يسدى النفع ، ويؤتى الثمر ، وأنت لا تؤدين ضريبة الوجود ، حتى إن الحطاب ليمر بك فى غير اكتراث ، لا يستهويه منك شىء ، يضن بفأسه على جذوع نخرات باتت مرتعاً للسوس ومأوى للحشرات ! ...

لحكمة بقيت تعمرين أيتها الأشجار ، فإن شيخوختك الصامتة لتحفل بتجربة الدهر وعبرة الأيام ، وإن الحى ليتأمل سطوراً خطتها يد الأقدار على جبينك المتغضن ، فإذا هى تحد من غروره ، وتكفكف من غلوائه ، وإذا هى تلهمه روائع من العظات يفقه بها فلسفة البقاء والفناء ! ...

حسبنا ما شهدناه من نزه « فلمز » ... فلو أطعنا الهوى فى الخروج إلى ما هنالك من بحيرات وغابات ومشارف ، لما بقى لنا من الوقت ما نحتجزه لزيارة غرضنا المقصود ، وهدفنا المنشود ، أعنى صاحب السطوة والاقتدار ، صديقنا « الطبيب » العظيم ! ...

علينا أن نختار نزهة واحدة إلى خارج « فلمز » ، نزهة نزور فيها ما هو أخلق بالزيارة فى تلك البقاع المتطرفة ... ووقع اختيارنا